[THE QUR'ANIC STORY IN TEACHING GRAMMATICAL STRUCTURES FOR NON-NATIVE SPEAKERS OF ARABIC]

القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية

Mohammad Saleh
P101256@siswa.ukm.edu.my (Corresponding Author)
Research Center for Arabic Language and Islamic Civilization,
Faculty of Islamic Studies, National University of Malaysia
43600 UKM Bangi, Selangor, Malaysia

Zamri Arifin
abuzaim@ukm.edu.my
Research Center for Arabic Language and Islamic Civilization,
Faculty of Islamic Studies, National University of Malaysia
43600 UKM Bangi, Selangor, Malaysia

Lily Hanefarezan Asbulah
lilyhane@ukm.edu.my
Research Center for Arabic Language and Islamic Civilization,
Faculty of Islamic Studies, National University of Malaysia
43600 UKM Bangi, Selangor, Malaysia

Abstract

The Qur'anic story has a distinct position in teaching Arabic to non-native speakers, and because many learners of the Arabic language who are non-native speakers face various problems in learning grammatical structures This research presents an attempt to overcome these problems, and seeks to reveal the importance of employing the Qur'anic story in teaching grammatical structures to non-native speakers of Arabic language, and to submit a suggestion to employ the Qur'anic story in teaching grammatical structures to non-native speakers of Arabic language, using the descriptive-analytical approach. The research shows the relationship of the Arabic language with the Holy Qur'an, the meaning of the Qur'anic story, its importance, purposes, types and characteristics, grammatical structures in terms of meaning and what should be taught to non-native speakers of Arabic language, the importance of teaching and learning grammar, the mistakes that learners of Arabic language who speak non-Arabic make, and the reason for teaching grammatical structures from during the Qur'anic story. The research suggests a method for teaching grammatical structures through the Qur'anic story. The results of the research concluded that the Qur'anic story is of great importance in teaching grammatical structures to non-native speakers of Arabic language due to its characteristics and features, and the variety of grammatical structures that it abounds in, which have the greatest impact on the learner.

***Keywords**: Quranic story, education, grammatical structures, non-native speakers of Arabic language*

ملخص

للقصة القرآنية مكانة متميزة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولأن كثيرا من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها يواجه مشكلات متنوعة في تعلم التراكيب النحوية، فإن هذا البحث يقدم محاولة للتغلب على تلك المشكلات، ويسعى إلى الكشف عن أهمية توظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية، وإلى تقديم مقترح لتوظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية، معتمدا المنهج الوصفي التحليلي. ويبين البحث علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم، ومعنى القصة القرآنية وأهميتها ومقاصدها وأنواعها وخصائصها، والتراكيب النحوية من حيث المعنى وما يجب أن يعلم للناطقين بغير

اللغة العربية، وأهمية تعليم النحو وتعلمه، والأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها، وسبب تعليم التراكيب النحوية من خلال القصة القرآنية. ويقترح البحث منهجا لتعليم التراكيب النحوية من خلال القصة القرآنية. وخلصت نتائج البحث إلى أن القصة القرآنية يمكن توظيفها في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية لما تتسم به من خصائص ومميزات وما تزخر به من تراكيب نحوية متنوعة لها أكبر الأثر في المتعلم.

الكلمات المفتاحية: *القصة القرآنية، تعليم، التراكيب النحوية، الناطقون بغير اللغة العربية*

Article Received:	*Article Reviewed:*	*Article Published:*
31 March 2022	3 August 2022	15 December 2022

المقدمة

تحتل القصة مكانا متميزا في التعليم لما لها من خصائص مميزة تجعل المتعلم يتوق لسماعها. والقصة من أساليب القرآن الكريم وأساليب النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الدعوة وتبليغ الرسالة. وللقصة القرآنية خصائص فريدة وفوائد عديدة، أبرزها أنها تختلف عن غيرها من القصص خاصة في صدقها وطريقة عرضها، وتعد وسيلة تربوية تعليمية، وتكسب القارئ لغة رفيعة بما تحويه من تنوع المفردات وقوة التراكيب وبلاغتها.

وتتجلى مشكلة هذا البحث في أن كثيرا من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها يواجهون صعوبات في تعلم النحو العربي، وإن "مشكلات التركيب أكثر المشكلات شيوعا لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها وأكثرها إفسادا لمعنى الجملة، وكثيرا ما تقف عائقا أمام فهم محتوى الجملة الصحيح" وقد تعزى إلى "قصور المناهج المقدمة للناطقين بغير اللغة العربية لأنها وضعت في الأساس للناطقين بالعربية" (Ali Yahya, 2020, p. 84 &85). وإن "أهم ما يواجه تعليم اللغة العربية كلغة ثانية في العصر الحديث هو صعوبة تعلم قواعد النحو بسبب ضعف المقررات وبلى الاستراتيجيات" (Bu Qamrat, 2018, p. 325). وهذه المشكلات قد تتعلق بالنحو العربي نفسه أو استراتيجيات تدريسه أو المعلم أو المتعلم. وثمة مشكلة أخرى تؤكدها دراسة كناس (2021) التي ترى أن "كثيرا من سلاسل اللغة العربية للناطقين بغيرها لا توظف القرآن الكريم بالشكل المطلوب، وهذا ما يستدعي تطويرها". ومن المشكلات أيضا الحاجة إلى ما ينمي الطلاقة اللغوية عند المتعلمين، وهو ما تؤكده دراسة الأفيوني (2020) التي ترى أن "للحكاية دورا في تنمية الطلاقة اللغوية عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها". وتتجلى مشكلة أخرى في الحاجة إلى تعليم التراكيب النحوية بسهولة ويسر، وهو ما تؤكده دراسة البطوش (2020) التي ترى أن "للقصة فاعلية ودورا وظيفيا لغويا وثقافيا وجماليا وترفيهيا، فهي تواجه تحديات التعليم والتعلم بأسلوب نوعي هادف وتتميز بالمرونة والكفاية واليسر". وآخر ما تتجلى منه مشكلة البحث، في حدود معرفة الباحث، هو ندرة الدراسات التي تناولت توظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية.

ويطرح هذا البحث السؤالين الآتيين:

أ. ما أهمية توظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟

ب. كيف توظف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية؟

ويهدف البحث إلى:

أ. الكشف عن أهمية توظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
ب. تقديم مقترح لتوظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية.

ويكتسب هذا البحث أهميته من أنه يسعى لتوظيف القصة القرآنية في تعليم الناطقين بغير اللغة العربية التراكيب النحوية، ذلك أن كثيرا من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تغض الطرف عن توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية لأسباب كثيرة، منها: أنه يمثل لغة عالية لا يستطيع المتعلمون إدراكها، أو أن لغته قديمة، أو أن الناس في البلدان العربية لا يتحدثون بالفصحى أو بلغة القرآن فكل بلد يتحدث بلهجته العامية، أو أنه نص ديني لا ينبغي توظيفه في هذا المجال بدعوى "حيادية اللغة التي تقتضي أن يكون محتوى المنهج اللغوي خاليا من أي مضمون ثقافي أو حضاري وبعيدا عن أي مدخل قرآني" (Barwini & Ahmadi, 2016, p. 63). والحق أن القرآن الكريم أحق من غيره من النصوص في توظيف آياته الكريمة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فهو مصدر اللغة وأساسها والمرجع الأول الذي تستقى منه، بدليل قول الله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ (يوسف 2)، وهو حافظها بدليل قول الله تعالى ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر 9)، وينبغي أن تكون لبرامج اللغة العربية الموجهة للناطقين بغيرها صبغتها الثقافية التي تميزها. وقد يكون هذا البعد عن توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ناشئا عن ضعف أهل اللغة أنفسهم وقصر باعهم في لغتهم، ذلك أن الطفل العربي، في هذا العصر، يصل إلى المرحلة المدرسية الأولى ومعجمه اللغوي يكاد يخلو من ألفاظ اللغة الجزلة وتراكيبها الفصيحة وبلاغتها العذبة، ويقتصر على العاميات الركيكة، وهذا ما يفسر ضعف أهل اللغة أنفسهم في لغتهم حتى لو تعلموها وتعلموا قواعدها أكاديميا في البرامج الدراسية في المدارس والجامعات، فتقصر ألسنتهم عن ضبط التراكيب والإتيان ببديع الألفاظ والتحدث بالفصحى ويظل اللحن ملازما.

الدراسات السابقة

يلقى موضوع القصة القرآنية الكريمة رواجا بين الباحثين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلا أن الدراسات التي تتناول القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية أو تعلمها يكاد يندر وجودها، وذلك في حدود معرفة الباحث. وتقسم الدراسات السابقة حول هذا الموضوع إلى ثلاثة محاور، هي:

أ. المحور الأول: دراسات تناولت القصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي كما يأتي:

هدفت دراسة سرطاوي وإبراهيم (2016) التي عنوانها توظيف القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "المستوى المتوسط نموذجا"، ذات المنهج الوصفي التحليلي، هدفت إلى استقصاء الأسس النظرية التي تجعل من النص القصصي القصير عنصرا صالحا لبناء محتوى كتاب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمهاراتها الأربعة للطلبة الذين يدرسون في المستوى المتوسط، واختيار أربعة عشر نصا قصصيا قصيرا تتساوق والأسس النظرية ليكون هذا الكتاب بداية لكتب أخرى في هذا المجال، وتضمنت أنموذجا

من تلك النصوص. وأظهرت نتائج دراسة استطلاعية أن اتجاهات الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية نحو قراءة النص القصة كانت مرتفعة جدا وإيجابية، الأمر الذي يبرر توظيف القصة وجعلها مرتكزا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في هذه الدراسة.

وقدمت (Abd Rahim & Adzharuddin, 2018) دراسة عنوانها The Usage of Short Story via Phone Application: Enhancement and Motivation among Second Language Learners. وهي دراسة شبه تجريبية، هدفت إلى استخدام القصة القصيرة عبر تطبيقات الهاتف بين متعلمي اللغة الثانية. وتوصلت إلى أن توظيف القصة القصيرة باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية حسنت من تعلم اللغة الثانية بأن مكنتهم من كتابة المفردات الصحيحة وتركيب الجمل والتهجئة، وأن توظيف القصة أثار الدافعية وجعل التعلم ممتعا، لأن لها نهجًا مختلفًا مقارنة بالأنشطة الأخرى التي تنفذ في قاعة الدراسة.

وجاءت دراسة البطوش (2020) بعنوان "القصة القصيرة وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها". وهي دراسة اعتمدت منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وهدفت إلى معرفة أثر القصة القصيرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومدى فاعليتها وخصائصهم الديمغرافية القائمة على عدد سنوات الدراسة والجنسيات والديانات والأعمار والأجناس. وتوصلت إلى فاعلية القصة القصيرة ودورها الوظيفي اللغوي والثقافي والجمالي والترفيهي وفقا للرؤية القائمة على مواجهة تحديات التعلم والتعليم من خلال انتهاج الأساليب التعليمية النوعية الهادفة إلى تطوير الأداء التعليمي بمرونة وكفاية ويسر.

وقدمت الأفيوني (2020) دراسة عنوانها "دور الحكاية في تنمية الطلاقة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها". وهي دراسة اعتمدت المنهج شبه التجريبي. وهدفت إلى التعرف على دور الحكاية في تنمية الطلاقة اللغوية عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، والكشف عن دلالة الفروق في دور الحكاية في تنمية الطلاقة اللغوية عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها تبعا لمتغيري الجنس والتخصص. وتوصلت الدراسة إلى أن دور الحكاية في تنمية الطلاقة اللغوية عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها جاء بمستوى مرتفع، وتبين عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، وتبين كذلك وجود فروق تعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية.

ب. المحور الثاني: دراسات تناولت القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي كما يأتي:

ألقت دراسة بروييني وأحمدي (2016) "توظيف القرآن الكريم في تدريس اللغة العربية للطلاب الإيرانيين في قسم اللغة العربية وآدابها بمرحلة البكالوريوس تدريس مهارة الاستماع نموذجا"، ذات المنهج الوصفي التحليلي، الضوء على معرفة دور القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وخاصة الإيرانيين، وتناول موضوع توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية وكيفية استخدامه في ذلك المجال لتعليم مهارة الاستماع. وخلصت الدراسة إلى اقتراح منهج لاستخدام بعض من علوم القرآن مثل التجويد والترتيل والتلاوة في تعليم مهارة الاستماع في مختبرات اللغة.

وتتبعت دراسة أحمد (2017) الموسومة بـ"دلالة مفردات القرآن الكريم وتوظيفها في تنمية الذخيرة اللغوية للناطقين بغير اللغة العربية دراسة تطبيقية في جزء عم"، ذات المنهج الوصفي التطبيقي، المفردات في بعض كتب التفسير وكتب اللغة العربية قديمها وحديثها وصفا وتبيينا، بهدف توظيفها في تنمية الذخيرة اللغوية للناطقين بغير اللغة العربية. وتوصلت إلى أن الترجمة تساعد في تعلم اللغة العربية والكشف عن معاني المفردات الصعبة، وأن المعاجم ثنائية اللغة من أبرز الوسائل التعليمية إن كان المتعلم ذا خلفية باللغتين، وأن الجزء الثلاثين من القرآن الكريم يتسم بقصر الآيات وكثرة المفردات الأمر الذي يجعله مناسبا للعملية التعليمية بجميع مستويات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها مما ينمي ذخيرتهم اللغوية، وأن كتاب تفسير الجلالين أكثر الكتب فائدة في تعليم معاني مفردات القرآن الكريم للناطقين بغير اللغة العربية.

وسعت دراسة al-Kahwaji (2019) التي عنوانها The Importance of Religious Texts as an Effective Means for Teaching Arabic in Turkey. وهي دراسة اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، إلى تسليط الضوء على النصوص الدينية في تعليم اللغة العربية في تركيا. وتوصلت إلى أن للنص الديني أهمية كبيرة في غرس القيم وتعليم اللغة العربية، لأنه أفضل وأصح نص لتطبيق اللغة العربية؛ وأن النصوص الدينية تعالج جميع مجالات اللغة؛ وأن النصوص الدينية ينبغي أن تختار بعناية فائقة.

وأجرى كناس (2021) دراسة عنوانها "توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها". وهي دراسة اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي. وهدفت إلى التمهيد لتوظيف أكبر للنصوص الدينية القرآنية أو النبوية في سلاسل المراحل الأولى من تعليم اللغة لغير أبنائها الذين يدرسون اللغة العربية لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، فيصل المتعلمون إلى هدفهم بأقصر الطرق ويحققون الهدف الأساس من تعلم اللغة وهو التواصل. وتوصلت الدراسة إلى أن توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ضروري ومفيد، وأن كثيرا من سلاسل اللغة العربية للناطقين بغيرها لا توظف القرآن الكريم بالشكل المطلوب وهذا ما يستدعي تطويرها، وأن ألفاظ القرآن الكريم يمكن أن تستعمل في الحياة اليومية كما نستعملها في الشؤون الدينية، وأن القرآن الكريم مرجع أساس لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ج. المحور الثالث: دراسات تناولت القصة القرآنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أجرى جالو (1997) دراسة بعنوان "توظيف القصص القرآني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها". وهي دراسة اعتمدت المنهج التحليلي. وهدفت إلى توظيف القصص القرآني بهدف جذب الدراسين إلى تذوق الأساليب العربية وإجادة استخدام تراكيبها، وقدمت نماذج من الدروس والتدريبات لهذا الغرض. وتوصلت إلى أن تدريس القصص القرآني يكسب المتعلم مفردات كثيرة وتراكيب لغوية فريدة، وأن اعتماد القصص القرآني في تدريس اللغة العربية يؤكد للدارس أن اللغة جزء من التراث الثقافي ويزيد الإحساس بالقيم المتضمنة في القرآن الكريم.

وعملت دراسة علي (2018) الموسومة بـ"استخدام القصة القرآنية في تعليم اللغة العربية دراسة تطويرية تجريبية في تنمية مهارة القراءة باستخدام قصة يوسف عليه السالم على طلبة الفصل الأول من مدرسة منبع الحكمة الثانوية الإسلامية بسومينف مدورا، ذات البحث التجريبي بالمدخل الكمي، على توظيف القصة القرآنية في تعليم مهارة القراءة. وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام أسلوب طريقة القصة القرآنية في تعليم اللغة العربية يمكن أن يحسن عملية تعليم مهارة القراءة ويطور كفاءة بقية المهارات الأخرى لدى طلبة الفصل الأول من المدرسة الثانوية الإسلامية، وأن استخدام القصة في تعليم اللغة العربية لتنمية مهارة القراءة فعال بناء على نتائج الدراسة التجريبية، وأن استخدام أسلوب سرد القصة القرآنية في عملية تعليم اللغة العربية ينمي رغبة التلاميذ في تعلم مهارة القراءة وفهم المقروء وقد دل على ذلك اشتراكهم فيه بصورة كبيرة.

وهدفت دراسة عماره (2018) تعليم مهارات اللغة العربية للمبتدئين الناطقين بغيرها وفقا للأغراض الخاصة من خلال القصة الغرض الديني قصص القرآن نموذجا، ذات المنهجين: الوصفي التحليلي وشبه التجريبي، إلى تعيين المهارات اللغوية اللازمة والمناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من الأطفال المبتدئين، وتحديد أسس بناء وحدة تعليمية قائمة على القص القرآني، وتوضيح كيفية بناء وحدة تعليمية قائمة على القص القرآني، وقياس فاعلية استخدام القص القرآني في تعليم المهارات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من الأطفال المبتدئين. وأظهرت نتائج الدراسة أن الوحدة المقترحة كان لها تأثير دال إحصائيا في تعليم المهارات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من الأطفال المبتدئين.

وسلطت دراسة حمد الله (2019) التي عنوانها "استخدام الحوار القرآني في تعليم مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية"، والتي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، الضوء على استخدام آيات الحوار القرآني وتوظيفها في تعليم مهارة الكلام لدى الناطقين بغير العربية، وتوضيح كيفية إدخال آيات الحوار القرآني منهجا تعليميا في تعليم مهارة الكلام. وتوصلت إلى عدد من النتائج أبرزها أن اختبارات الكفاءة الناطقة بالعربية تهدف إلى قياس مهارات الدارسين في استخدام اللغة العربية على نحو سليم، وأن الهدف من تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها هو اكتساب الكفاية اللغوية، وأن إتقان حفظ القرآن الكريم للناطقين بغير اللغة العربية قد يساعد في تعلم مهارة الكلام، وأن استخدام حوارات القرآن الكريم منهجا في تعليم مهارة الكلام يرفع مستوى الكفاءة اللغوية لدى الدارس لثراء المفردات في الحوار القرآني.

وبينت دراسة (Baharu, 2020) التي عنوانها Quranic Understanding among Non-Native Speakers of Arabic: Malaysian Experts Perspectives. والتي اعتمدت المقابلة لجمع البيانات، أهمية العلاقة بين اللغة والدين؛ فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية، لذلك هدفت الدراسة إلى بيان أهمية امتلاك المعرفة باللغة العربية لتمكين غير الناطقين بها من فهم القرآن؛ وإلى البحث في كيفية استخدام الناطقين بغير اللغة العربية هذه المعرفة في فهم القرآن. ووفقا لنتائج أجريت على خمسة طلاب ناطقين بغير العربية تبين أن ثمة حاجة للمعرفة باللغة العربية لفهم القرآن الكريم، وأن الناطقين بغير اللغة العربية يفهمون القرآن الكريم من خلال ثلاثة طرق: الترجمة والمعاني واللغة، وأن تعليم القرآن وتعلمه باللغة العربية الكلاسيكية (الفصحى) هو الهدف الرئيس من هذه الدراسة من خلال الطرق الثلاثة المذكورة سابقا.

وهدفت دراسة بوعبيسة (2020) التي عنوانها "دور القصة القرآنية في تنمية القدرات اللغوية والذهنية لدى المتعلمين الطور المتوسط أنموذجا"، ذات المنهج الوصفي، إلى تأكيد دور القصص القرآني في المجال التربوي والتعليمي ولفت انتباه القائمين على وضع المنهاج الدراسي إلى أهمية القصص القرآني في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم، وتنمية القيم الخلقية والتعريف بكتاب الله والعقيدة الإسلامية، وإكساب المتعلم زادا لغويا ومعرفيا كبيرين. وتوصلت إلى أن القصص القرآني يساعد التلاميذ في التعلم، ويكسبهم القيم الأخلاقية، ويطور مهارات المحادثة والاستماع، وله أثر في بيئة التعلم القائمة على الحماس والمشاركة.

أما هذه الدراسة فتسعى إلى الكشف عن أهمية توظيف القصة القرآنية في تعليم الناطقين بغير اللغة العربية التراكيب النحوية، وإلى تقديم مقترح لتوظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية، من خلال المنهج الوصفي التحليلي بالبحث في القصة القرآنية وتوظيفها في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية.

منهج البحث ومجتمعه

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي. وتتمثل حدود هذا البحث الموضوعية في القصة القرآنية الكريمة وتوظيفها في تعليم الناطقين بغير اللغة العربية التراكيب النحوية.

القرآن الكريم واللغة العربية

قد يبدو هذا البحث، في نظر كثيرين ممن يرون تساوي اللغات وعدم التفاضل بينها، متحيزا إلى اللغة العربية، والحق أن اللغة العربية شرفها الله على سائر اللغات وإن أهم ما يميزها عن غيرها هو اختيار الله عز وجل لها لأن تكون لغة كتابه العزيز، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ (يوسف2)، و﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ (الزخرف3)، و﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ (فصلت3).

واللغة العربية محفوظة بحفظ القرآن الكريم، يقول الله تعالى: " ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر9). والقرآن الكريم هو من هيأ للغة العربية الانتقال خارج موطنها الأصلي في شبه الجزيرة العربية بعد أن فتح الله البلاد على المسلمين، فكانت بذلك لغة عالمية.

وقد ساهم القرآن الكريم في تنمية العربية والارتقاء بها بإضافة ألفاظ جديدة وأساليب بديعة لم يعهدها فصحاء العرب، وهذا ما دفع بالوليد بن المغيرة في أن يقول عندما سمعه: "والله لقد سمعت منه كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وما يقول هذا بشر" (الزمخشري، 1156)، ويقول الله تعالى: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر28).

ومن أراد تعلم اللغة العربية فعليه بالقرآن الكريم، ففيه من روائع البيان وقوة التراكيب وغنى الألفاظ ما يجعل المتعلم قويم اللسان فصيحا تجري على لسانه التعابير كأحسن ما يكون، وروي عن أي ذر رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العربية في القرآن كما تتعلمون حفظه" (al-Batli, 2006, p. 84)، وروي عن سيدنا عمر ابن الخطاب قوله: "تعلموا العربية فإنها تشبب العقل وتزيد في المروءة" (Abu Bakr al-Zubaydi, n.d., p. 13).

القصة القرآنية لغة واصطلاحا

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): "القَصّ فعل القاصّ إذا قَصّ القِصص. والقصة معروفة. ونحوه قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القَصص" أي نبين لك أحسن البيان. والقصة الخبر وهو القَصص. وقصّ علي خبره يقصه قَصّا وقَصَصا: أورده. والقَصَص الخبر المقصوص. والقِصص جمع القصة التي تكتب." (باب الصاد، فصل القاف).

وتعرف القصة القرآنية بأنها "أخبار عن أحوال الأمم الماضية ... والتنبؤات السابقة والحوادث الواقعة، فهي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، والقرآن كتاب دعوة دينية، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ الدعوة" (Qutb, 1956, p. 119قطب). وهي "وسيلة تربوية فنية توصل المعاني إلى النفس الإنسانية من منافذ شتى، تهتم بالفرد والجماعة، تربي الإنسان على الرضى والثقة والقيم الأخلاقية، وتنمي التفكير العلمي، وتزيد قدرة الإنسان على أن يعيش حياة راقية ويسهم في حل المشكلات" (‘Ali, 2018, p. 47).

أهمية القصة القرآنية ومقاصدها

تكتسب القصة في القرآن الكريم أهميتها من نسبتها إلى الله تعالى، بقوله: " نحن نقص عليك أحسن القَصص بما أوحينا إليك هذا القرآن" (يوسف3)؛ وأمر الله نبيه الكريم محمدا ﷺ أن يقصها على الناس فهي وسيلة للتفكر والتدبر، يقول الله تعالى: " فاقصص القَصَص لعلهم يتفكرون" (الأعراف176)؛ والقصة من أبرز ما حواه القرآن الكريم، فنجدها فيه بكثرة، بل قد ترد القصة الواحدة في مواضع كثيرة، وكل ذلك لهدف مقصود، وهذا ما سيكون له أكبر الأثر في التعليم بالتكرار الذي ينوع في المفردات والأساليب اللغوية.

والقصة القرآنية لها مقاصد عديدة، فهي في المقام الأول دعوة إلى توحيد الله؛ ومنها نتعلم الحكمة والعبرة والموعظة والقيم، يقول الله تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون" (يوسف111)؛ وهي واقعية صادقة؛ تتسم بالإعجاز إن في اللغة أو غيرها؛ وقصها الله تعالى على رسوله الكريم محمد ﷺ ليثبت به فؤاده، يقول الله تعالى: "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين" (هود120). وليس ما ذكر آنفا كل المقاصد، بل تتنوع المقاصد في كل قصة، ولا سبيل لحصرها.

أنواع القصة القرآنية

تقسم القصص القرآنية تبعا لعوامل عديدة، منها:

أ. بحسب النزول: من القصص ما نزل بطلب من الناس كقصة أصحاب الكهف، ومنها ما لم ينزل بطلب كقصة آدم ﷺ (Farhan, 2020, p. 3).

ب. الطول والقصر: وهي القصص الطويلة المتصلة كقصة يوسف ﷺ، أو المتقطعة كقصة موسى ﷺ؛ والقصص متوسطة الطول كقصة نوح ﷺ؛ والقصص القصيرة كقصة هود ﷺ؛ والقصص المتناهية في القصر أو القصيرة جدا كقصة يعقوب ﷺ (Farhan, 2020, p. 3 &4)

ج. الموضوع: وهي قصص الأنبياء، وقصص الأحداث الغابرة، وقصص الأحداث في زمن النبي محمد ﷺ.

خصائص القصة القرآنية

قسم عباس (2010) خصائص القصة القرآنية إلى قسمين: خصائص ذاتية وخصائص فنية. أما الخصائص الذاتية فهي أن القصة وحي من الله؛ وهي هادفة، وتمزج بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني؛ وشخصياتها وأحداثها من الكون والتاريخ، لذلك هي حق لا خرافة فيها ولا رمزية؛ وموضوعها هو خليفة الله في أرضه وما يجب أن يكون عليه؛ والمتلقي فيها هو نفسه محورها الذي تحاول أن تسمو به وتهذبه؛ وهي ليست عرضا مجردا لحقائق التاريخ، بل هي قائمة على الانتقاء للجوانب الإيجابية أو السلبية لتحقيق هدفها.

وأما الخصائص الفنية للقصة القرآنية، فهي أنها تنوع في طريقة العرض، وتقوم على الأسلوب التصويري، ويختلف فيها موقع المفاجأة، وتنوع في وسائل ربط المشاهد، ولا تلتزم بالسرد القصصي دائما (ص45-49).

التراكيب النحوية لغة واصطلاحا

ورد في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) "رَكَّب الشيء وضع بعضه على بعض، وقد تَرَكَّب وتَراكَب. وشيء حسن التركيب. وتقول في تركيب الفص في الخاتم والنصل في السهم: رَكَّبته فهو مُرَكَّب ورَكيب. والمرَكَّب الأصل والمنبت" (باب الباء، فصل الكاف).

وورد أيضا: "نحا: الأزهري: ثبت عن أهل اليونان، فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم، أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نَحْوًا، ويقولون: كان فلان من النحويين، لذلك سمي يوحنا الإسكندراني يحيى النحوي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين. والنحو إعراب الكلام العربي. والنحو القصد والطريق. ونحو العربية إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شذ بعضهم عنها رد به إليها" (باب الواو والياء من المعتل، فصل النون).

وإن هذه المصطلحات: "الإعراب" و"النحو" و"تركيب الإسناد" و"النظم" تشترك في الدلالة على المفهوم والمقصد، فيعرف ابن جني (ت392هـ) الإعراب بأنه "الإبانة عن المعاني بالألفاظ" (ص35). ويؤكد السكاكي (ت626هـ) أن النحو تركيب بين الكلم، فيقول: "علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها" (ص75). ويعرف ابن يعيش (ت643هـ) تركيب الإسناد بقوله: "أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى" (ص20)، وإن هذه النسبة التي يتكلم عنها ابن يعيش إنما هي العلاقة التي تربط الكلمات لتكوّن التركيب. ويقرن الجرجاني (ت471هـ) بين نظم (ترتيب) الكلم وبين معاني النحو، فالتراكيب النحوية عند لا تنفك عن المعنى، ويؤكد أن ترتيب الكلم إنما هو ناتج عن العلاقة التي تربط الكلم بهذا الشكل، فيقول: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك... وأن اللفظ تبع للمعنى في النظم، وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيه في النفس، وأنها لو خلت من معانيها حتى تتجرد أصواتا وأصداء حروف لما وقع في ضمير ولا هجس في خاطر أن يجب فيها ترتيب ونظم، وأن يجعل لها أمكنة ومنازل، وأن يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك... وأن مدار أمر النظم على معاني النحو" (ص101-102، 128). وكل تلك الضوابط والتحديدات تقود إلى الاستقامة في الكلام التي عبر عنها سيبويه (ت180هـ) بـ"المستقيم الحسن، مثل: أتيتك أمس" (ص25).

فالتراكيب النحوية، إذن، هي الألفاظ المنظومة، أو الشكل الذي تتآلف فيه الكلمات على سنن اللغة العربية، لتكوّن الكلام المفيد، والذي تحكمه (تربطه) العلاقات بين أركانه، ليعبر به عن المعاني المقصودة.

أهمية تعليم النحو وتعلمه

إن نشأة النحو ترتبط ارتباطا وثيقا بالناطقين بغير اللغة العربية، فقد كانت بغاية ضبط اللحن الذي ظهر على ألسنتهم بعد أن تكلموا العربية بسبب انتشار الإسلام ودخول غير العرب فيه، فالإسلام هو من نقل اللغة العربية من شبه الجزيرة العربية وطوف بها أنحاء البلاد وجعلها تجري على ألسنة الناس، يروي أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) "أنّ أول ما اختلّ من كلام العرب فأحوج إلى التعلّم الإعراب، لأن اللّحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي ﷺ؛ فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: "أرشدوا أخاكم، فقد ضلّ" (ص19). فالهدف الأساس، إذن، من تعليم النحو هو ضبط اللسان لتأدية الكلام على سنن العربية ومقاييسها. ويضاف إلى ما سبق الإبانة عن المعاني، وفهم مقاصد الكلام، ومعرفة وظائف الكلمات، وتعوّد الدقة والضبط، وتحفيز العمليات العقلية والتفكير، وتنمية الثروة اللغوية بالتعرف على هذه التراكيب واستعمالاتها وشواهدها.

وينبغي الاحتراز في تعليم النحو للناطقين بغير اللغة العربية، وذلك بأن يعلم هؤلاء ما يجعلهم قادرين على ضبط لسانهم والتعبير عما في دواخلهم على سنن اللغة العربية، وفهم مقاصد الكلام ومعانيه؛ وحريّ بالمعلم أن ينأى عن قضايا الخلاف النحوي كالتوجيهات الإعرابية والتعليلات، وكثرة المصطلحات، والقواعد المجردة من غير نصوص راقية كالقرآن الكريم أو الشعر أو القصة وغيرها. إذن ينبغي أن يعلم الناطقون بغير اللغة العربية النحو بما يناسب أحوالهم لا كما يعلم المتخصصون أو أبناء اللغة أنفسهم. وقد نبه لذلك الجاحظ (ت255هـ) في تعليم النحو للناطقين باللغة العربية في سن الصبا، فقال: " وأمّا النّحو فلا تشغل قلبه منه إلّا بقدر ما يؤدّيه إلى السلامة من فاحش اللّحن، ومن مقدار جهل العوامّ في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه. وما زاد على ذلك فهو مشغلة عمّا هو أولى به، ومذهل عمّا هو أردّ عليه منه من رواية المثل والشاهد، والخبر الصادق، والتعبير البارع... وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطرّ إليه شيء" (ج2، ص38)، وإن كان هذا لأهل اللغة أنفسهم، فهو من باب أولى أن يطبق على متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

أخطاء الناطقين بغير اللغة العربية في التراكيب النحوية

إن أبرز التحديات التي يواجهها الناطقون بغير اللغة العربية في تعلم التراكيب النحوية هي أن اللغة العربية لغة معربة، واختلاف الجملة العربية عن الجمل في سائر اللغات، وقلة السماع والمحاكاة والتدريب، وتعليم القواعد مجرة من النصوص الراقية.

وتشيع أخطاء متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في مجالات عديدة تظهر في تعبيراتهم الشفوية والكتابية، وتكون في "تركيب العبارات وبناء الجمل وصياغة الأساليب" (al-Durayb, 2014, 234). وذكر العصيلي (2019) عددا من الصيغ والأنماط والتراكيب المتحجرة[1] في لغة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وهي: استعمال الألف واللام، والإضافة، والتعدي واللزوم، وحروف الجر، والتذكير والتأنيث، والمطابقة في الجنس والعدد والتعيين والشخص، والزيادة والحذف، والأزمنة والصيغ (ص25-30).

[1] للاستزادة حول هذا الموضوع، ينظر في: دراستي عبد العزيز العصيلي: **التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها**. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ج17. ع33. 1426هـ. و**التحجر اللغوي دراسة في اللغة المرحلية لمتعلمي العربية**. الندوة الوطنية للغة العربية الثانية لمستوى طلبة الجامعة. جامعة مالانج. كلية الآداب. قسم اللغة العربية. المجلد3. 2019.

اقتراح منهج لتوظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية

وضع العناتي (2009) رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية تصدر عن منطلقات لسانية، أهمها: منطلق أسلوبي شكلي يتناول بنية القصة ويحللها، ومنطلق لساني نصي يستثمر المقولات اللسانية النصية وتحليل الخطاب، ومنطلق لساني تربوي ينظر إلى اللغة أداة تواصل تتجسد بمهاراتها، ومنطلق لساني اجتماعي تداولي ينطلق من أن اللغة ظاهرة اجتماعية (ص81).

وينبغي الاستفادة من القصة القرآنية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بأن تضمن في المناهج التعليمية، خاصة في تعليمهم التراكيب النحوية، فالقصة تميل إليها نفوس المتعلمين، ويرغبون في سماعها، ويجب أن توظف أساليب التدريس وأدواته الحديثة في توظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية.

ويمكن أن يكون توظيف القرآن الكريم في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية بأن يعلم الطلبة في المستويات المبتدئة والمتوسطة قصار السور، ثم كلما ارتقوا لمستوى أعلى يعلمون القصة القرآنية من سورة أطول. وأول ما يبدأ به في توظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية هو سماع هذه القصة، ويكون ذلك بالاستماع إلى أحد القراء المجيدين ذوي الصوت الحسن الذي تنجذب له الأسماع؛ ثم تعلم مفردات هذه القصة ومقاصدها ليسهل فهمها؛ ويكلف المتعلمون بتكرار السماع حتى يألفوها، لأن "السمع أبو الملكات اللسانية" (Ibn Khaldun, n.d., p. 368). ثم يشرع المتعلمون في قراءتها وتكرار القراءة حتى يجيدوا النطق السليم لحروفها وألفاظها. ويطلب منهم كتابتها وتكرار الكتابة لترسخ في أذهانهم ويتعلموا كتابة الحرف العربي. ويحفظ المتعلمون الآيات الكريمة التي تتضمن القصة، وذلك لما للحفظ من أهمية في تعلم اللغة، و"لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ، وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ثم إجادة الملكة من بعدها بارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة بتقويتها" (Farhan, 2020, p. 406). ويحاولون سردها بلغة عربية سليمة. ثم يعرف المتعلمون بالتراكيب التي تتضمنها القصة، ويطلب منهم محاكاة هذه التراكيب بتدريبات متنوعة كثيرة لإنشاء جمل مشابهة. ولا ننسى في ذلك أن ينغمس المتعلم في مجتمع يتكلم بهذه اللغة والتراكيب الفصيحة ويكررها مرارا حتى ترسخ في ذهنه وتكون صفة لازمة، فـ"المتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر، إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة، ويكون كأحدهم. هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال، وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع: أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم" (Farhan, 2020, p. 378).

لماذا نعلم التراكيب النحوية بالقصة القرآنية؟

من خلال ما سبق بيانه في عرض الدراسات السابقة والكلام عن القصة القرآنية والتراكيب النحوية، يتضح أن اختيار القصة القرآنية الكريمة لتضمن في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعود لأسباب كثيرة، أبرزها:

أ. نفوس المتعلمين تميل إلى سماع القصص، وهو ما أثبتته دراسة سرطاوي وإبراهيم (2016) من أن المتعلمين لديهم اتجاهات إيجابية نحو قراءة القصة، وأثبتت دراسة بوعبيسة (2020) أن للقصة دورا في التحفيز والحماس والمشاركة، وأثبتت كذلك دراسة علي (2018) أن القصة تنمي رغبة الطلبة في التعلم.

ب. القصة القرآنية من الطرق المساعدة في التعليم والتعلم. وأثبتت دراسة بوعبيسة (2020) أن القصة القرآنية تساعد الطلبة على التعلم، وأثبتت دراسة البطوش (2020) أن القصة تواجه التحديات في التعليم والتعلم لأنها تتسم بالمرونة واليسر والكفاية.

ج. القصة القرآنية تزخر بالمفردات المتنوعة الدقيقة في استعمالها. وأثبتت دراسة محمد كناس (2021) أن ألفاظ القرآن الكريم تستخدم بكثرة في الحياة اليومية، وأثبتت دراسات: أسماء حمد الله (2019) وأحمد (2017) وجالو (1997) أن القرآن الكريم ينمي الثروة اللغوية لدى المتعلمين.

د. إن اعتياد سماع القصة القرآنية وحفظها ينمي مهارات اللغة: السماع والقراءة والتحدث والكتابة، بما يتقنه المتعلم من أداء الأصوات العربية بشكلها الصحيح، وبما يحفظه من المفردات والتراكيب والأساليب البيانية. وأثبتت دراستا الأفيوني (2020) وحمد الله (2019) أن الحكاية تنمي الطلاقة اللغوية والكفاءة، وأثبتت دراسات: بوعبيسة (2020) وعمارة (2018) وعلي (2018) وبرويني (2016) أن القرآن الكريم والقصة القرآنية ينميان مهارات اللغة: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

هـ. القصة القرآنية تعلم القيم الأخلاقية والثقافية التي يتسم بها المجتمع المسلم. وأثبتت دراسة البطوش (2020) أن للقصة دور وظيفي لغوي وثقافي وجمالي وترفيهي، وأثبتت دراسات: بوعبيسة (2020) و (Al-kahwaji, 2019) أن القرآن الكريم والقصة القرآنية يكسبان المتعلمين القيم الأخلاقية، وأثبتت دراسة جالو (1997) أن اللغة جزء من التراث الثقافي وتنمي الحس بالقيم المتضمنة في القرآن الكريم.

و. القصة القرآنية تمثل أعلى النصوص باللغة العربية وأرقاها وأقواها فصاحة وبيانا، فهي كلام الله المعجز الذي لا يجاريه أحد، وهي أساس اللغة ومرجعيتها. وقد أثبتت دراسة (Baharu, 2020) الحاجة لمعرفة اللغة العربية لفهم القرآن الكريم.

ز. القصة القرآنية تراكيبها جزلة فصيحة وأساليبها بديعة، وهي تزخر بالتراكيب النحوية بحالاتها المتنوعة كما سبق بيانه في ذكر أنواع التراكيب في سورة مريم، وهي تكسب المتعلم ذوقا فنيا ولغويا. وأثبتت دراسة (Baharu, 2020) أن تعلم اللغة الفصيحة هو الهدف، وأثبتت دراسة جالو (1997) أن القصة القرآنية تكسب المتعلم تراكيب لغوية جديدة. وإن نمو الثروة اللغوية وتطوير مهارات اللغة الأربع يجعل المتعلم قادرا على صياغة التراكيب النحوية الصحيحة، ومحاكاة التراكيب الفصيحة التي تحويها القصة القرآنية، وذلك له أكبر الأثر في الطلاقة والكفاءة اللغوية، وهو يقود إلى الهدف الأساس وهو تعلم اللغة الجديدة وإتقانها واكتسابها.

الخاتمة

يتضح بعد هذا العرض أن القصة القرآنية يمكن توظيفها في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية لما تتفرد به من خصائص ومميزات، فهي تكسب المتعلم مفردات عديدة وأساليب فريدة في التعبير وتراكيب متنوعة وبلاغة قوية، كل ذلك يقود إلى إتقان اللغة الجديدة وتعلمها واكتسابها. وبناء على ما سبق عرضه في ثنايا هذا البحث، فإنه يخلص إلى النتائج الآتية:

أ. القصة القرآنية لها أهمية كبرى في تعليم التراكيب النحوية للناطقين بغير اللغة العربية، لأن القرآن الكريم المصدر الأساس والمتين للغة العربية، وقصصه تزخر بالتراكيب النحوية بحالاتها المتنوعة، كالجملة الاسمية والجملة الفعلية.

ب. القصة القرآنية من الطرق التي تعين على التعليم والتعلم بتسهيله وتيسيره لما تتميز به من خصائص فريدة، فهي ترسخ في الذهن أكثر.

ج. ضرورة توظيف القصة القرآنية في تعليم التراكيب النحوية للناطقين باللغة العربية لأن القصة لها أثر في نفوس المتعلمين من حيث إثارة الدافعية والتحفيز والمشاركة والتسلية.

د. القصة القرآنية تكسب المتعلم التراكيب النحوية الجزلة الفصيحة التي تجعله قادرا على التعبير عن مراده والمعاني بأفصح العبارات وأقواها لغة.

هـ. القصة القرآنية بما تحويه من تراكيب نحوية تجعل المتعلم قادرا على التعبير على سنن اللغة العربية ومقاييسها.

و. القصة القرآنية بما تحويه من تراكيب نحوية تمكن المتعلم من فهم مقاصد الكلام.

ز. القصة القرآنية بما تحويه من تراكيب نحوية تمكن المتعلم من معرفة وظائف الكلمات.

ح. القصة القرآنية بما تحويه من تراكيب نحوية تعود المتعلم الدقة والضبط وتحفز لديه العمليات العقلية والتفكير.

ط. القصة القرآنية تزخر بالمفردات وتنمي المهارات اللغوية مما يجعل في المتعلم القدرة على الوصول إلى الطلاقة اللغوية.

ي. هذا البحث قدم مقترحا لتضمين القصة القرآنية في المناهج التعليمية وكيفية تدريس القصة القرآنية لفهم تراكيبها النحوية.

ويوصي البحث بأن تبنى مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها مضمنة القصص، خاصة القصة القرآنية، في تعليم التراكيب النحوية، فلا تعلم التراكيب النحوية من خلال القواعد المجردة والأمثلة المجتزأة، بل تعلم من خلال النصوص. ويوصي كذلك بأن تكون لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صبغتها الثقافية المميزة التي تبرز الثقافة العربية والإسلامية. ولا بد من التذكير بأهمية النحو العربي وأهمية تعليمه، وضرورة تيسير تعليمه للناطقين بغير اللغة العربية، لتجنب الوقوع في صعوبات ومشكلات تجعل التعلم صعبا.

REFERENCES

‘Abd Rahim, Normaliza & Adzharuddin, Nor Azura. (2018). The Usage of Short Story via Phone Application: Enhancement and Motivation among Second Language Learners. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*. *17*(2), 176-181.

‘Ali, ‘Abd Hamid. (2018). Istikhdam al-Qisa al-Qur’aniyyah fi Ta‘lim al-Lughah al-‘Arabiyyah Dirasat Tatwiriyyah Tajribiyah fi Tanmiyyat Maharat al-Qira'at bi Istikhdam Qissat Yusuf ‘Alayh al-Salam ‘ala Talabat al-Fasl al-Awwal min Madrasat Manba‘ al-Hikmah al-Thanawiyyah al-Islamiyyah bi Suminf Mudawra. Unpublished Master’s Thesis, Department of Teaching Arabic Language, Sunan Ampel State Islamic University, Surabaya.

Abbas, Fadl. (2010). *Qisas al-Qur’an al-Karim*. Urdun: Dar al-Nafa’is.

Abu al-Tayyib al-Lughi, ‘Abd al-Wahid ibn ‘Ali. (1974). *Maratib al-Nahwiyyiyn*. Tahqiq Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Bayrut: al-Maktabah al-Asria.

Abu Bakr al-Zubaydi, Muhamad ibn al-Hasan. (1973). *Tabaqat al-Nahwiyyiyn wa al-Lughawiyyin*. Tahqiq Muhamad Abu al-Fadl Ibrahim al-Qahirah: Dar al-Ma‘arif.

al-Afune, Amal. (2020). The Role of the Story in Developing the Linguistic Fluency of Arabic Language Learners of non-Arabic Speakers. *Humanities & Natural Sciences Journal*. *2*(1), 231–246.

Ahmed, Mu‘awiyah Yusuf. (2017). Dalalat Mufradat al-Qur’an al-Karim wa Tawzifuha fi Tanmiyyat al-Dhakhira al-Lughawiyyah li al-Natiqin bi Ghayr al-Lughat al-Arabia: Dirasat Tatbiqiyyat fi Juz ‘Amma. Unpublished Ph.D. Thesis, College of languages. Department of Arabic Language, Sudan University of Science and Technology.

al-Anati, Walid. (2009). Linguistic Perspectives in Teaching Story for non-Native Speakers of Arabic. *an-Najah University Journal for Research - B (Humanities). 23*(1), 73-94.

al-Batli, Ahmad ibn ‘Abd Allah. (2006). *al-Ahadith wa al-Athar al-Warida fi Fadl al-Lughah al-‘Arabiyyah wa Dham al-Lahn Riwayat wa Dirayat*. Saudi Arabia: Dar Kunuz li Ishbiliyyah.

Baharu. Hazleena. (2020) Quranic Understanding among non-Native Speakers of Arabic: Malaysian Experts Perspectives. *GEMA Online Journal of Language Studies. 20*(12), 203-223.

Barwini, Khalil & Ahmadi, Tariq Yar. (2016). Tawzif al-Qur’an al-Karim fi Tadris al-Lughah al-‘Arabiyyah li al-Tullab al-Iraniyyin fi Qism al-Lughah al-‘Arabiyyah wa Adabiha bi Marhalat al-Bakaluriyus Tadris Maharat al-Istima‘ Namudhaja. *Majallat Dirasat fi Ta‘lim al-Lughah al-‘Arabiyyah wa Ta‘allumuha*. *2*, 53-70.

Bou Qumra, Omar. (2018). Facilitation Teaching Arabic Grammar between Methodological Errors in its Study and the Absence of Strategies in its Teaching. *Majallat Ishkalat fi al-Lughah wa al-Adab*. *7*(2), 325–342.

Bouabisa, Hayat & Bouabisa, Mofida. (2020). Dawr al-Qissat al-Qur’aniyyah fi Tanmiyat al-Qudrat al-Lughawiyyah wa al-Dhihniyyah lada al-Muta‘alimin al-Tawr al-Mutawasit Unmudhaja. Unpublished Master’s Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Institute of Arts and Languages, University Center Abdelhafid Bou Sof – Mila, Algeria.

al-Btoush, H., al-Rababah, I. & Habashneh, Q. (2020). The Short Story and its Role in the Teaching of Arabic to non-Native Speakers. *Journal of Social Sciences. 9*(1), 135-151.

al-Dreeb, Mohammed. (2014). Su‘ubat wa Muqtarahat fi Tadris Mawdu‘at al-Nahw li al-Natiqin bi Ghayr al-Lughah al-‘Arabiyyah fi Marhalat al-Majistir al-Tadhkir wa al-Ta’nith Namudhaja. *Majallat al-‘Arabiyyah li al-Natiqin bi Ghayriha.18*, 231–271.

Emara, Jehan el-Sayed. (2018). Ta‘lim Maharat al-Lughah al-‘Arabiyyah li al-Mubtadi’in al-Natiqin bi Ghayriha Wifqan li al-Aghrad al-Khasat min Khilal al-Qissat al-Gharad al-Dini Qisas al-Qur’an Namudhaja. *Majallat Kuliyyat al-Tarbiyyah*. *1*, 166-220.

Farhan, Ban Hameed. (2020). The Qur'anic Story - An Analytical Study The story of Moses, Peace Be Upon Him, as a Model. *Majallat al-Adab. 133*, 1-27.

Gallo, Muhammad Al-Amin. (1997). Tawzif al-Qisas al-Qur’ani fi Ta‘lim al-Lughah al-‘Arabiyyah li al-Natiqin bi Ghayriha. Unpublished Master’s Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Kulliyyah of Revelation Knowledge and Human Sciences, International Islamic University, Malaysia.

Hamdallah, Asmaa. (2019). Using the Quranic Dialogue for Teaching Speaking Skill for Arabic Language non-Native Speakers. Unpublished Ph.D. Thesis, The Department of Arabic Language, Sudan University of Science and Technology.

Ibn Jinni, Abu al-Fath ‘Uthman. (1952). al-Khasa'is. Tahqiq Muhammad ‘Ali al-Najjar. Egypt: Egyptian Book House.

Ibn Khaldun, ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad. (2004). *Muqaddimat Ibn Khaldun*. Tahqiq ‘Abd Allah Muhammad al-Darwish. Dimashq: Dar Yarob.

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (1993). *Lisan al-‘Arab*. Bayrut: Dar Sadir.

Ibn Ya‘ish. (n.d.). *al-Mufassal*. Egypt: al-Tabah al-Muniria.

al-Jahiz, Abu ‘Uthman ‘Amr ibn Bahr. (1991). *Rasa’il al-Jahiz*. Tahqiq ‘Abd al-Salam Harun. Bayrut: Dar al-Jil.

al-Jurjani, ‘Abd al-Qahir. (2007). *Dala’il al-I‘jaz*. Tahqiq Muhammad al-Dayah & Fayez al-Daya. Dimashq: Dar al-Fikr.

al-Kahwaji, Anas. (2019). The Importance of Religious Texsts as an Effective Means for Teaching Arabic in Turkey. *Review of the Faculty of Divinity. 42*, 243-255.

Kannas, Mohamad Burhan. (2021). Tawzif al-Qur'an al-Karim fi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah li al-Natiqin bi Ghayriha. *Kafkas Universitesi İlahiyat Fakultesi Dergisi. 8*(16), 858–872.

Muslih, 'Umran & Ibrahim, Muhammad. (2016). Tawzif al-Qissat al-Qasirat fi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah li al-Natiqin bi Ghayriha "al-Mustawa al-Mutawasit Namudhaja". 2nd International Conference on Linguistic Studies Proceeding, College of Languages. Al-Madinah International University, Malaysia.

Qutb, Sayyid. (1956). *al-Taswir al-Fanni fi al-Qur'an*. Egypt: Dar al-Ma'arif.

al-Sakkaki, Abu Ya'qub Yusuf. (1987). *Miftah al-'Ulum*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Sibawayh, Abu Bishr 'Amr ibn 'Uthman. (1988). *al-Kitab*. Tahqiq 'Abd al-Salam Harun. Al-Qahirah: Maktabat al-Khanji.

al-Usayli, 'Abd al-'Aziz. (2019). al-Tahajur al-Lughawi Dirasat fi al-Lughah al-Marhaliyyah li Muta'alimi al-'Arabiyyah. The Second National Symposium on the Arabic language for University Students Proceeding, Department of Arabic Language, College of Literature, University of Malang.

al-Yahya, 'Abd al-Karim. (2020). al-Su'ubat allati Tuwajih Muta'alim al-Lughah al-'Arabiyyah ka Lughah Thaniyat fi Takwin al-Jumlah wa al-Hulul al-Muqtaraha liha. *Majallat al-Qira'at wa al-Ma'rifah. 20*(2), 57-89.

al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn 'Umar. (2009). *Tafsir al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil*. Lubnan: Dar al-Ma'rifah.